

خطبة جمعة بعنوان :

فتح الكبير المتعال في المحافظة على الأعمال

للشيخ الفاضل /

أبي عبدالله عبدالرحمن بن عبد المجيد الشميري

وكانت بتاريخ ٢/شوال/ ١٤٤٢ هـ

مسجد الشميري تعز

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من  
شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له  
ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا  
شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى  
آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ

مُسْلِمُونَ} [آل عمران: ١٠٢]

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ

وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ

الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا}

[النساء: ١]

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠)

يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ

وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا } [الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد

فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

أيها الناس: يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم {وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ (٩٩)} [الحجر: ٩٩].

فأمرنا الله سبحانه وتعالى بالاستمرار في عبادته حتى يأتينا الموت، فعبادة الله جل وعلا ليست مقتصرة بزمان دون زمان ، أو في مكان دون مكان ، بل مستمرة على مدى

الأزمان، والأماكن إلى أن يأتي الموت، وإلى أن تنتقل إلى الدار

الآخرة، فنستمر بعبادة ربنا، قال الله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ} [آل

عمران: ١٠٢].

فتموت على هذا الدين، ونحيا على هذا الدين، حتى نلقى الله

سبحانه وتعالى عليه، هذا هو الواجب على كل مسلم

ومسلمة، وقد منّ الله سبحانه وتعالى على كثير منا، ووفقنا

لإتمام شهر رمضان وقيامه وفعل ما تيسر فيه من الأعمال

الصالحة، فليحمد الله عز وجل من وفقه الله لذلك، وليستمر

على هذا بعد رمضان، وليحافظ على هذه الأعمال الصالحة

بعد رمضان، وهكذا في سائر أزمائه وأوقاته، حتى يلقى الله

سبحانه وتعالى، فإن الله سبحانه وتعالى قد ذم الذين لا

يحافظون على أعمالهم، بل ينقطعون عنها، قال سبحانه

وتعالى: {وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي  
قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا  
عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ  
رِعَايَتِهَا} [الحديد: ٢٧].

أي ما قاموا بما التزموا به، مع أنه بدعة، ولكنهم كذلك أيضاً  
ما قاموا بما التزموا به، فذمهم الله عز وجل من وجهين،  
الأول أنهم ابتدعوا، والثاني أنهم ما قاموا بما التزموا به، فلا  
ينبغي لمسلم أن يتشبه بهؤلاء، بل إن الله سبحانه وتعالى قد  
نهانا عن التشبه بهؤلاء الذين لا يستمرون في أعمالهم الصالحة  
بل ينقطعون عنها، فقال سبحانه: {أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ  
تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ  
أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ  
وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ (١٦)} [الحديد: ١٦].

وقال سبحانه: {وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ

أَنكَاثًا} [النحل: ٩٢].

فنهانا الله سبحانه أن نتشبه بهؤلاء، الذين ينقطعون عن  
الأعمال الصالحة ولا يستمرون فيها، والرسول صلى الله عليه  
 وآله وسلم يقول لعبد الله بن عمرو بن العاص: "يا عبدالله  
 لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل" أخرجه  
 البخاري (١١٥٢)، ومسلم (١١٥٩) من حديث عبدالله بن  
 عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

فأنت يا عبدالله وفقك الله عز وجل لقيام رمضان لصلاة  
 التراويح وصلاة القيام، فاحمد الله على ذلك، واستمر على  
 ذلك طوال السنة، لأن قيام الليل شرف المؤمن، لأن قيام  
 الليل فيه الأجور العظيمة، وفيه الخير العظيم من الله سبحانه

وتعالى {تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا

وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (١٦)} [السجدة: ١٦].

وقال الله تعالى {إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (١٥) آخِذِينَ مَا

آتَاهُمْ رَبُّهُمْ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ (١٦) كَانُوا قَلِيلًا

مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ (١٧)} [الذاريات: ١٥-١٧].

فداوم على صلاة الليل، وداوم على الصلوات الخمس

واستمر على ذلك طوال السنة، والذي وفقه الله على المداومة

على صلاة الجماعة في رمضان فليستمر على ذلك طوال السنة،

فإن الله سبحانه أخبر بأن المداومين على الصلاة من أهل

الجنة، فمدحهم وأثنى عليهم فقال {إِلَّا الْمُصَلِّينَ (٢٢) الَّذِينَ

هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ (٢٣)} إلى أن قال {وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى

صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (٣٤)} ثم قال بعد ذلك {أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ

مُكْرَمُونَ (٣٥)}

فسيكرمك الله عز وجل بالجنة يا عبدالله ،إن أنت داومت  
على صلاتك، إن أنت حافظت على عبادة ربك وداومت  
عليها إلى أن تموت، والرسول صلى الله عليه وآله وسلم كان  
حريصاً على المداومة على الصلوات ،وكان يخبر أن أحب  
الأعمال إلى الله عز وجل ما داوم عليه صاحبه وإن قل ،كما في  
الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها، أن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال: " **أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ** "  
رواه البخاري (٦٤٦٥)، ومسلم (٧٨٣) واللفظ له.

أحب العمل إلى الله ما داوم عليه صاحبه وإن قل ،يعني وإن  
كان قليلاً، العبرة ليس بالكثرة، العبرة بالاستمرار ،هناك مثل  
مشهور وهو قليل دائم ولا كثير منقطع ،أو أفضل من كثير  
منقطع ،فعلاً ، البركة بالاستمرار، البركة والخير والأجور  
العظيمة بالاستمرار ،هذا هو الذي يدل على المهمة



العالية، هذا هو الذي يدل على أن صاحبه يريد الله والدار  
الآخرة، فهو مداوم ولو على عمل قليل، يستمر فيه لا ينقطع  
عنه، يداوم على صلاة الليل، ويداوم على صلاة  
الجماعة، ويداوم على صلاة الضحى ولو ركعتين، ويداوم على  
الصيام صيام التطوع ولو صيام ثلاثة أيام من كل شهر، ولو  
صيام الاثنين والخميس، ويصوم الست من شوال، وقد قال  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم: **"مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ  
سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ، كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ"**؛ رواه مسلم (٨٢٢ / ٢)  
(١١٦٤)

من حديث أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه.  
لأن الحسنة بعشر أمثالها، وشهر رمضان بعشرة أشهر والسته  
الأيام بشهرين فصار كأنك صمت سنة كاملة، وفق الله  
الجميع لما يحب ويرضى.

## الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين  
أما بعد:

أيها الناس: إن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كان هديه المداومة على الصلاة، والمداومة على الأعمال، تقول عائشة رضي الله عنها: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا امْرَأَةٌ، قَالَ: مَنْ هَذِهِ؟ قَالَتْ: فُلَانَةٌ، تَذْكُرُ مِنْ صَلَاتِهَا، قَالَ: مَهْ، كلمة زجر. **عَلَيْكُمْ بِمَا تُطِيقُونَ، فَوَاللَّهِ لَا يَمَلُّ اللَّهُ حَتَّى تَمَلُّوا** وكان أحب الدين إليه ما دام عليه

صَاحِبُهُ "متفق عليه واللفظ للبخاري (٤٣) من حديث عائشة رضي الله عنها.

بمعنى أن هذه المرأة أهم شيء أن تداوم على العمل، لا تذكر كثرة العمل ثم تنقطع، وإنما تداوم على العمل وتستمر عليه، لأن هذا هو أحب الأعمال إلى الله، وهكذا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ما داوم صاحبه عليه، تقول عائشة رضي الله عنها: "كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى صَلَاةً أَحَبَّ أَنْ يُدَاوِمَ عَلَيْهَا، وَكَانَ إِذَا غَلَبَهُ نَوْمٌ أَوْ وَجَعٌ عَنْ قِيَامِ اللَّيْلِ صَلَّى مِنَ النَّهَارِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً" رواه مسلم (٧٤٦)

وهذا يدلنا على مداومته صلى الله عليه وآله وسلم على العمل حتى وإن فاته لعذر شرعي كمرض أو نوم أو غير ذلك، فإنه يقضيه، فإذا فاتته صلاة الليل من وجع أو نوم غلبه فإنه

يقضيه من النهار، فيصلي من النهار اثنتي عشرة ركعة ،لأن من

فاته صلاة الليل من فاته الوتر فإنه يقضيه على حسب ما

يفعله بالليل، إن كان من عادته أن يصلي إحدى عشرة ركعة

قضى اثنتي عشرة ركعة، وإن كان من عادته أن يصلي ثلاثا

قضى أربعاً وإن كان من عادته أن يصلي خمسا قضى ستاً، وإن

كان من عادته أن يوتر بسبع قضى ثمانياً، وإن كان من عادته

أن يوتر بتسع قضى عشراً، وهكذا ، فيقضي في النهار شفعا ولا

يقضيها وتراً، فهذا هو هدي رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم، فإذا كان معذورا بعذر شرعي فإنه يحسب له كأنه

فعله من الليل كما في صحيح مسلم (٧٤٧)

من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي صلى الله

عليه وآله وسلم قال: "مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ، أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ،

## فَقَرَأَهُ فِيمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَصَلَاةِ الظُّهْرِ، كُتِبَ لَهُ كَأَنَّهُ قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ "

يعني بمعنى أنه ينال نفس الأجر ما دام أن المانع من ذلك  
عذر شرعي ليس هناك تفريط ولا إهمال، وهكذا أيضاً مما  
يدل على المداومة على الأعمال وأن هذا هو هدي رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم ما في الصحيحين من حديث  
عائشة رضي الله عنها قالت: "كان أحب الصلاة إلى رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم ما دوم عليه وإن قلت وكان إذا  
صلى صلاة داوم عليها"

وهكذا أيضاً في قصة وفد عبد القيس لما أتوا وشغلوا رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم عن سنة الظهر قضاها بعد  
العصر ثم أثبتها، تقول عائشة رضي الله عنها وكان إذا عمل

عملاً أثبتته، وفي رواية كان إذا صلى صلاة أثبتتها، بمعنى داوم عليها" رواه الإمام مسلم في صحيحه.

وتقول عائشة رضي الله عنها كما في صحيح البخاري

(١٩٨٧)

قال علقمة: قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْتَصُّ مِنَ الْأَيَّامِ شَيْئًا؟ قَالَتْ: لَا، كَانَ عَمَلُهُ دِيمَةً، وَأَيُّكُمْ يُطِيقُ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُطِيقُ؟!!

نعم عباد الله، كان عمله ديمه، وهذا هو الشاهد أن عمل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ديمة، فينبغي أن نقتدي بهديه صلى الله عليه وآله وسلم، وأن نستن بسنته، قال الله

تعالى {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو

اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (٢١)} [الأحزاب: ٢١].

وقال الله تعالى {قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ

وَيَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٣١)} [آل

عمران: ٣١].

نسأل الله عز وجل أن يوفقنا جميعاً لما يحب ويرضى وأن يأخذ

بنواصينا للبر والتقوى، اللهم آت نفوسنا تقواها وزكها أنت

خير من زكاها أنت وليها ومولاها، اللهم أعز الإسلام

والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين، ربنا

آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

فرغها أبو عبدالله زياد المليكي